

تفسير البغوي

65 - قوله D : { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } قال الحسن و قتادة : نزلت الآية في أهل الإيمان وقال قوم نزلت في المشركين .
قوله { عذابا من فوقكم } يعني : الصيحة والحجارة والريح والطوفان كما فعل بعاد وثمود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح { أو من تحت أرجلكم } يعني : الرجفة والخسف كما فعل بقوم شعيب وقارون .

وعن ابن عباس ومجاهد : { عذابا من فوقكم } السلاطين الظلمة ومن تحت أرجلكم العبيد السوء وقال الضحاك : من فوقكم من قبل كباركم أو من تحت أرجلكم أي من أسفل منكم { أو يلبسكم شيئا } أي : يخلطكم فرقا ويبيث فيكم الأهواء المختلفة { ويديق بعضكم بأس بعض } يعني : السيف المختلفة يقتل بعضكم ببعض .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا أبو النعمان أنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر قال : [لما نزلت هذه الآية { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } قال رسول الله A أعود بوجهك قال : { أو من تحت أرجلكم } قال : أعود بوجهك قال : { أو يلبسكم شيئا ويديق بعضكم بأس بعض } قال رسول الله A : هذا أهون أو هذا أيسر] .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا أبو جعفر محمد بن علي دحيم الشيباني أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أنا يعلي بن عبيد الطنافي أنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن وقاص عن أبيه قال : أقبلنا مع رسول الله A حتى مررنا على مسجدبني معاوية فدخل فصلى ركتين وصلينا معه فناجي ربه طويلا ثم قال : [سألت ربى ثلاثة : سأله أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها] .

أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي أنا السيد أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلوية الدقاقي ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري أن عبد الله بن عمر جاءهم ثم قال : (إن النبي ﷺ دعا في مسجد فسائل الله ثلاثة فأعطاه اثنين ومنعه واحدة سأله أن لا يسلط على أمته عدوا من غيرهم يظهر عليهم فأعطاه ذلك وسأله أن لا يهلكهم بالسنين فأعطاه ذلك وسأله أن لا يجعل بأسهم على بعض فمنعه ذلك) .

قوله D : { انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون }